الجامعة :جامعة محمد الأمين دباغين سطيف02

الكلية :كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم :قسم علم الاجتماع

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

DR. HACENE BOUSSERSOUB

2026 /2025

02/04/2026

مقياس
النظريات
السوسيولوجية الحدينة
استكشاف أمم الإتجمات واالنماذج لفهم المجتمع
INDIVIDUAL
SOCIETY

الوحدة الأولى: النظرية الماركسية المحدثة

استكشاف شامل للتحولات الفكرية التي أعادت صياغة الإرث الماركسي الكلاسيكي في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية في القرن العشرين، من خلال إسهامات مفكرين بارزين أعادوا قراءة الصراع الطبقي وديناميكيات السلطة في المجتمعات الحديثة.

نظرية اجتماعية

الوحدة الأولى

02/04/2026

الجذور الفكرية للماركسية المحدثة

الإرث الماركسي الكلاسيكي

تنطلق الماركسية المحدثة من الإرث النظري لكارل ماركس وفريدريك إنجلز، الذي أسّس لفهم المجتمع عبر محور الصراع بين الطبقات الاجتماعية المتناقضة، وأولوية البنية الاقتصادية التحتية في تشكيل الوعي والتنظيم الاجتماعي.

أسباب التجديد والمراجعة

شهد القرن العشرون تحولات جذرية لم يتنبأ بها ماركس كاملةً: ظهور الطبقة الوسطى المتوسعة، وتحول الرأسمالية نحو الرفاهية الاجتماعية، وصعود البيروقراطية والمهن التقنية كقوى اجتماعية مستقلة. دفع ذلك كله المفكرين اللاحقين إلى إعادة صياغة المفاهيم الماركسية لتستوعب هذه التعقيدات الجديدة.

تضمنت هذه المراجعات توسيع مفهوم الصراع ليتخطى الثنائية البسيطة بين البرجوازية والبروليتاريا، والاعتراف بتعددية مصادر السلطة والهيمنة في المجتمع المعاصر.

البنية التحتية والفوقية

أسس العلاقات الاقتصادية والإنتاج تحدد البنى الثقافية والقانونية والسياسية.

الصراع الطبقي كمحرك للتاريخ

الصراع بين من يملكون وسائل الإنتاج ومن يبيعون قوة عملهم هو المحرك الأساسي للتغيير.

الاغتراب والوعي الطبقي

يُشكّل الوعي بالموقع الطبقي شرطاً ضرورياً للتحرر من علاقات الاستغلال.

02/04/2026

دافيد لوكود ونظرية النسق

السياق الفكري والمنطلقات النظرية

يُعدّ دافيد لوكود (David Lockwood) من أبرز علماء الاجتماع البريطانيين الذين سعوا إلى تجاوز ثنائية النظام والصراع في الفكر الاجتماعي. انطلق من نقد مزدوج: من ناحية أولى، وجّه انتقاده لبارسونز ووظيفيته البنيوية التي أهملت الصراع والتناقض في النسيج الاجتماعي، ومن ناحية ثانية، وجّه انتقاداً للماركسية الكلاسيكية التي اختزلت التكامل الاجتماعي في مجرد انعكاس للهيمنة الطبقية.

التمييز المحوري: التكامل الاجتماعي والنسقي

يرتكز إسهام لوكود الأساسي على التمييز الدقيق بين نوعين من التكامل: **التكامل الاجتماعي** الذي يعنى بعلاقات الفاعلين والجماعات على المستوى الميكروسوسيولوجي، و**التكامل النسقي** الذي يتعلق بمدى توافق أو تعارض الأجزاء المختلفة للبنية الاجتماعية على المستوى الكلي. وقد أكد أن ضعف التكامل النسقي لا يؤدي بالضرورة إلى صراع اجتماعي، كما أن قوة التكامل الاجتماعي لا تعني بالضرورة غياب التناقضات البنيوية.

يفتح هذا التمييز أفقاً تحليلياً أرحب يتيح دراسة الأنماط المختلفة من الاستقرار والتوتر والتغيير دون اختزالها في محدد واحد كالطبقة أو السلطة.

التكامل الاجتماعي

علاقات الأفراد والجماعات: التضامن، التعاون، والتوتر بين الفاعلين الاجتماعيين.

التكامل النسقي

علاقات الأجزاء البنيوية: مدى انسجام أو تعارض المؤسسات والأنظمة الكبرى.

الأهمية التحليلية

يتيح التمييز تحليل أكثر دقة لمصادر الاستقرار والتغيير في المجتمعات المعقدة.

02/04/2026

رالف داهرندورف والصراع في مجتمع ما بعد الرأسمالية

يُمثّل رالف داهرندورف (Ralf Dahrendorf) منعطفاً جوهرياً في تطوير نظرية الصراع الاجتماعي، إذ أعاد صياغة مفهوم الصراع بما يتجاوز الحتمية الاقتصادية الماركسية، ليُؤسّس لنظرية صراع أكثر شمولاً وتعقيداً تأخذ بعين الاعتبار تحولات مجتمع ما بعد الحرب العالمية الثانية.

نقد الماركسية الكلاسيكية

رأى داهرندورف أن ماركس اختزل الصراع الاجتماعي في صراع الملكية الاقتصادية، غير أن مجتمعات ما بعد الرأسمالية شهدت فصلاً واضحاً بين الملكية والسيطرة؛ فأصحاب رأس المال لم يعودوا بالضرورة هم من يديرون المؤسسات الكبرى. أفرز هذا الفصل طبقة جديدة من المديرين والتكنوقراط تحوز السلطة دون أن تملك رأس المال بالمعنى التقليدي.

السلطة كأساس للصراع

اقترح داهرندورف أن محور الصراع الاجتماعي ليس الملكية بل **السلطة والهيمنة** (Authority). في كل تنظيم اجتماعي — سواء كان مصنعاً أو حزباً أو دولة — ثمة من يمارس السلطة ومن يخضع لها، وهذا التفاوت في السلطة هو المصدر الحقيقي للصراع والتوتر الاجتماعي.

الجماعات الشبه-مجمّعة والمجمّعة

ميّز داهرندورف بين **الجماعات الشبه-مجمّعة** التي تتشارك المصالح الكامنة دون وعي تنظيمي بها، و**الجماعات المجمّعة** التي تطورت إلى فاعل جماعي منظم يسعى إلى تغيير توزيع السلطة. هذا التمييز يُوضّح الشروط التي يتحول فيها الاستياء الكامن إلى صراع فعلي ومنظّم.

إيجابية الصراع

على خلاف التصورات السلبية للصراع، أكد داهرندورف أن الصراع ظاهرة صحية وحتمية في أي مجتمع حي، فهو يدفع نحو التغيير والإصلاح وإعادة توزيع السلطة، ويُشكّل الوقود الذي يُحرّك المجتمعات نحو تجديد مؤسساتها.

02/04/2026

لويس كوزر والتفسير الطبقي للصراع

خلفية فكرية: من زيمل إلى كوزر

استلهم لويس كوزر (Lewis Coser) إطاره النظري بصورة رئيسية من سوسيولوجيا جورج زيمل، لا سيما مقالته الشهيرة "الصراع"، ليُطوّرها في سياق سوسيولوجيا أمريكية أكثر إجرائية وتحليلاً وظيفياً. جمع كوزر بين الإرث الماركسي في الاهتمام بالصراع والتناقض، والإرث الوظيفي في التساؤل عن وظائف هذا الصراع وفاعليته في بناء التضامن الاجتماعي.

الوظائف الإيجابية للصراع

يذهب كوزر إلى أن الصراع ليس مجرد عامل هدم وتمزيق للنسيج الاجتماعي، بل يؤدي وظائف إيجابية لا غنى عنها: يُعزّز تماسك الجماعة الداخلي حين تواجه خصماً خارجياً، ويُحدد الحدود بين الجماعات ويُعيد رسمها، ويُفرز القيادات ويختبر قدراتها.

الصراع الواقعي واللاواقعي

يُقدّم كوزر تمييزاً بالغ الأهمية بين نوعين من الصراع:

- **الصراع الواقعي**: ينبثق من تعارض مصالح موضوعية قابلة للتحديد، كالصراع على الموارد أو السلطة أو الامتيازات. في هذا النوع، يكون الصراع وسيلةً لتحقيق غايات محددة، وبالتالي يمكن حلّه عبر التفاوض وإعادة التوزيع.
- **الصراع اللاواقعي**: ينجم من مشاعر العداء المتراكمة والحاجة إلى التنفيس عن التوتر، وليس له هدف موضوعي محدد. هنا يكون الصراع غاية في حد ذاته لا وسيلة، مما يجعل حله أكثر عسراً.

الصراع والتضامن الاجتماعي

تُعدّ هذه إحدى أكثر رؤى كوزر أصالةً: الجماعات المنغلقة ذات التماسك الداخلي العالي تميل إلى تحميل الصراعات الداخلية طابعاً حاداً لأنها تهدد هوية الجماعة؛ في حين تستطيع الجماعات الأكثر انفتاحاً ومرونة أن تستوعب الصراعات الداخلية وتُحوّلها إلى آلية لتحديث توازناتها الداخلية.

02/04/2026

باركن والقيم والصراع في المجتمعات الحديثة

الإغلاق الاجتماعي كاستراتيجية للهيمنة

طوّر فرانك باركن (Frank Parkin) نظريته الاجتماعية انطلاقاً من نقد المركزية الطبقية في الفكر الماركسي، مُستعيراً من ماكس فيبر مفهوم **الإغلاق الاجتماعي** (Social Closure). يُشير هذا المفهوم إلى الاستراتيجيات التي تعتمدها الجماعات للحفاظ على امتيازاتها عبر استبعاد الجماعات الأخرى أو إقصائها من الوصول إلى الموارد والمكانة والسلطة.

يُميّز باركن بين نمطين: **الإقصاء** الذي تمارسه الجماعات المهيمنة ضد من دونها، و**الغصب** الذي تمارسه الجماعات المُقصاة لاسترداد حقوقها أو إعادة توزيع المكاسب.

القيم الثقافية كمصدر للصراع

يرى باركن أن التباين في المنظومات القيمية — لا مجرد التباين في المصالح الاقتصادية — يُغذّي الصراع الاجتماعي. الإثنية والدين والجنس والقومية كلها معايير يمكن توظيفها كأسس للإغلاق الاجتماعي وإدامة التفاوت. لذا، فإن الصراعات الطائفية والعرقية والدينية ليست مجرد انعكاسات لصراعات اقتصادية خفية، بل هي صراعات مستقلة الجذور تمتلك ديناميكيتها الخاصة.

البعد الرمزي للصراع

يُضيف باركن بعداً رمزياً جوهرياً: الجماعات لا تتنافس فقط على الموارد المادية، بل على الاعتراف والكرامة والهوية. هذا الطرح استباق نظري لأطروحات ما بعد الماركسية حول سياسة الهوية وصراعات الاعتراف.

02/04/2026

راندال كولينز والمدخل التحليلي للصراع

ميكروسوسيولوجيا الصراع

يتميز راندال كولينز (Randall Collins) بمقاربته التحليلية الصارمة التي تسعى إلى بناء نظرية صراع علمية قابلة للاختبار التجريبي، متجاوزاً الفلسفة الكبرى إلى التحليل الدقيق للتفاعلات الاجتماعية اليومية.

انطلق كولينز من السؤال: كيف تتشكّل الأنماط الكلية للسلطة والطبقية من مجموع التفاعلات الميكرو التي يخوضها الأفراد يومياً؟

1 سلاسل التفاعل الطقوسي

يرى كولينز أن الحياة الاجتماعية سلاسل متشابكة من التفاعلات الطقوسية (Interaction Ritual Chains) التي تُنتج الطاقة العاطفية والتضامن الجمعي أو تُجفّفهما. السلطة والهيمنة تُعاد إنتاجها لحظةً بلحظة في هذه التفاعلات اليومية.

2 الموارد الثقافية والمادية

يُحلّل كولينز الصراع الاجتماعي باعتباره تنافساً على نوعين من الموارد: الموارد المادية كالثروة والدخل، والموارد الثقافية كالشهادات والمعرفة والرمزية الاجتماعية. ويرى أن التحكم في الموارد الثقافية أصبح في مجتمعات ما بعد الصناعة لا يقل أهمية عن التحكم في الموارد المادية.

3 تضخم الشهادات

طوّر كولينز نظرية **تضخم الشهادات** التعليمية، إذ يرى أن المؤسسات التعليمية تُستخدم أساساً كأداة لتوزيع الامتيازات الطبقية وليس فقط لنقل المعرفة، مما يُعيد إنتاج التفاوت تحت مظلة الجدارة الفردية.

02/04/2026

مقارنة بين المفكرين الرئيسيين

يقدم الجدول التالي مقارنة منهجية بين المفكرين الخمسة الذين أسهموا في إثراء الماركسية المحدثة ونظرية الصراع الاجتماعي:

المفكر	المفهوم المحوري	الإسهام الأساسي	الموقف من الصراع
دافيد لوكود	التكامل النسقي والاجتماعي	التمييز بين مستويات التكامل والصراع	بنيوي تحليلي
رالف داهرندورف	السلطة والهيمنة	الصراع حول السلطة لا الملكية	إيجابي حتمي
لويس كوزر	الوظائف الإيجابية للصراع	الصراع مُعزّز للتضامن والتغيير	وظيفي نسبي
فرانك باركن	الإغلاق الاجتماعي	القيم والثقافة كمصادر للصراع	متعدد الأبعاد
راندال كولينز	التفاعل الطقوسي	الصراع من المستوى الميكروسوسيولوجي	تحليلي تجريبي

02/04/2026

الانتقادات الموجهة للنظرية الماركسية المحدثة

1

التراجع عن الطموح التحرري

يرى المنتقدون من اليسار الماركسي الكلاسيكي أن الماركسية المحدثة تخلّت عن الطموح التحرري الجذري لماركس، واستبدلت سؤال "كيف نُحرّر المجتمع من الاستغلال؟" بأسئلة وصفية وتحليلية أكاديمية تفتقر إلى الفاعلية السياسية. وقد تحوّلت، بحسبهم، من نظرية ثورية إلى أداة فهم لا تغيير.

2

إهمال البنية الاقتصادية

يُلاحظ المنتقدون أن كثيراً من روّاد الماركسية المحدثة — لا سيما باركن وكوزر — بالغوا في التركيز على الأبعاد الثقافية والرمزية والسلطوية للصراع، على حساب الأساس الاقتصادي المادي الذي يُشكّل صميم التحليل الماركسي. يرى هؤلاء المنتقدون أن الإفراط في نزع الطابع الاقتصادي يُفضي إلى إخفاء آليات الاستغلال الرأسمالي وراء حجاب من التعددية النظرية.

3

التفتيت التحليلي والانتقائية

اتُّهم بعض هؤلاء المفكرين بالانتقائية في توظيف المفاهيم الماركسية، إذ استعاروا الإطار العام للصراع الاجتماعي مع رفض جوانب أخرى جوهرية كحتمية التناقض وضرورة التحول الثوري. يُفضي ذلك إلى تفتيت نظري يُنتج فسيفساء مفاهيمية غنية لكنها مُفتقرة إلى التماسك الداخلي.

4

صعوبة التطبيق والاختبار التجريبي

تبقى كثير من مفاهيم الماركسية المحدثة — كالتكامل النسقي عند لوكود، أو الطاقة العاطفية عند كولينز — عصيّةً على التحقق التجريبي المنهجي، مما يُضعف قدرتها التفسيرية الموضوعية ويجعلها أقرب إلى أطر تفسيرية مجازية منها إلى نظريات علمية قابلة للاختبار.

02/04/2026

خلاصة الوحدة وخريطة المفاهيم

تُمثّل الماركسية المحدثة مشروعاً فكرياً طموحاً لإنقاذ الإرث الماركسي من الجمود الدوغمائي وإعادة توجيهه نحو قراءة أكثر نضجاً وتعقيداً للمجتمعات المعاصرة. يتضح من خلال مسيرة هؤلاء المفكرين أن مفهوم الصراع الاجتماعي ليس أحادي الأبعاد، بل هو ظاهرة متشعبة الجذور، متعددة المستويات، ومتنوعة الوظائف.

أبرز الدروس النظرية

- الصراع الاجتماعي ظاهرة حتمية ومتجددة في كل مجتمع بشري.
- مصادر الصراع تتخطى الملكية الاقتصادية لتشمل السلطة والقيم والهوية.
- للصراع وظائف إيجابية في تجديد التوازنات الاجتماعية وتحفيز التغيير.
- فهم الصراع يستلزم تحليله على مستويات متعددة: الكلي والجزئي والرمزي.

أهمية هذه المدرسة للباحث المعاصر

- تُقدّم أدوات تحليلية دقيقة لدراسة التفاوت والهيمنة في سياقات ما بعد الصناعة.
- تُساعد على فهم الصراعات الهوياتية والطائفية والعرقية بمعزل عن الاختزال الاقتصادي.
- تفتح أفقاً حوارياً خصباً مع التيارات النظرية الأخرى كالبنيوية والظاهراتية وما بعد البنيوية.

للمراجعة والتعمق: يُنصح الطالب بالعودة إلى المصادر الأولية لكل مفكر، ولا سيما كتاب داهرندورف "الطبقات والصراع الطبقي في المجتمع الصناعي"، وكتاب كوزر "وظائف الصراع الاجتماعي"، وكتاب كولينز "نظرية الصراع الاجتماعي"، لاستيعاب عمق هذه الأطروحات وتعقيداتها الفكرية.

02/04/2026

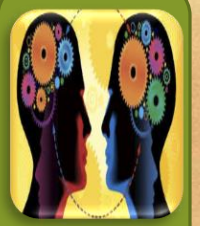

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فالنتينا

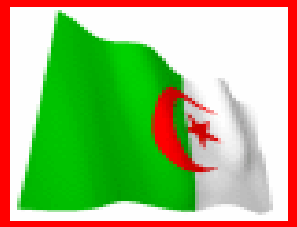

والكلمة لكم للمناقشة والنقد والاستفسار
و الإضافة والسلام عليكم ورحمة الله.

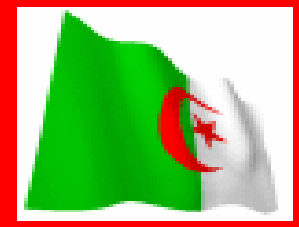

نشكركم على متابعتكم

وعلى حسن استماعكم

Thank You !